وما اوردناه في هذه الاوراق الا ما لمعناه الوقائع الكبار والبلا
فالغزوات والسرايا الواقعه في خلال ذلك كثير وحصرها على التفصيل لا يسعفني
عنه لتيسير لان الفتنه دامت بين الشريف وبينهم مدة ولكن كل شي وان
تطاول يلقى حده ثم ضعفت بعده الحرب واوزارها وسكنت في مدة من السنين
نارها وفي خلال مدة الصلح حج الشريف بلا من العساكر وجعل مقدمهم السيد
الماجد محمد علي الحازمي بلا افات سعود ايام الحج ولا سفار بانه قد دخل
الى طاعته من حج والعادة الكان احد الشروط على الشريف وتخلف المحمل
الشامي والمحمل المصري عن الحج بسبب منع الامير سعود لهم ولذلك كان
انفتاح سد السلطنه عليه ولم تزل امور سعود تنقص عن امساك البلاد
والبادية تتقاصر عن المطاولة الى ان تفاد وهكذا الدنيا لها بدايات
ونهايات والغالب ان من حصل من الامرا منه وليسه تشكل الدم ما علم
بغير حقها ان لا يدوم له حال ولا تنتظم اموره وان استطال
ولقد فني في هذه الفتن الواقعه بين الشريف واهل نجد عوالم
من الناس وهلكت كثير من الغزاة واشرفت امور الحلف على الاندراس
في فساد الامور لمن يسر * والناس في غاية الافتضاح
فيظن الحيوان قد فسد الدهر * وذلك الفساد عين الصلاح
ومن عرف الله حق معرفته علم ان له في كل شي حكم وان
جهلها العبد ولا يسعه غير التسليم والرضا وكف لسانه عما يحبط
اعماله من الاعتراض على ما يجري به القضا وقد جرت عادة الله
سبحانه ان العباد اذا قصروا في حقوقه وحقوق لعبادهم بعضا وقع منه
سبحانه وتعالى من البليات عليهم ما عسى ينتظر من كان قلبه حيا
ويقلع عما هو فيه من الذي لا يرضاه خالقه ونقل الى اليتيمي رحمه الله
في كتابه الجواب الشافي قال وفي بعض الاثار الالهية عن الرب
تبارك وتعالى انه قال وعزتي وجلالي لا يكون عبد من عبيدي على

ما احب

ما احب ثم ينتقل منه الى ما اكره الا انتقلت له مما يحب الى ما يكره
ولا يكون عبد من عبيدي على ما اكره ثم ينتقل عنه الى ما احب الا انتقلت له
مما يكره الى ما يحب وقد ذكر في هذا الكتاب العقوبات الحاصلة بسبب
المعاصي وهو كتاب مفيد جدا من احب كمال الفائده فليطالعه وقد افاد
هذا المعنى القران الكريم قال تعالى اولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او
مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون والفتنة ما تصيب الانسان من الامراض
والقحط وغيرهما من البلايا كذهاب النفوس والاموال كما اشار اليه ائمة
التفسير وقد ذكر العلامة الخفاجي رحمه الله ان حكى بعضهم قال بلغني ما وقع ببغداد
يعني من التتر وهي واقعة مشهوره وفي كتب التاريخ مسطوره فقلت يا رب
كيف هذا وفيهم الاطفال ومن لا ذنب له فرأيت رجلا في النوم وفي يده كتاب
فاخذته فاذا فيه مكتوب

دع الاعتراض فما الامر لك * ولا الحكم في حركات الفلك
ولا تسأل الله عن فعله * فمن خاض لجة بحر هلك

قال جار الله عادته ان العالم اذا اراد فسادها
وانتهكت الحرمات بينهم ارسل الله عليهم ما لا يستطيعون له ردا ولا دفاعا
الى وما احسن قول من قال سلم له الامر تعش سالما * وارض باحكام اللطيف الخبير
ولا تقل علمي ولا حكمتي * فالحكم لله العلي الكبير

السنة السابعة والعشرون
بعد المائتين والالف فيها كان اختطاط الشريف ارض مختاره وبنى القلعه فيها
على ذي الكاكيه وهو الذي سماها بهذا الاسم واختار سكناها على سائر بلاده
مدة من الزمان وجعل لها ضربية يتعامل بها الناس وقد كان يتعامل الناس
بضربية لها علامة رسم ابي عريش وهذا الشريف حمود هو اول من جعل لاهل هذا
اليمن ضربية يتعامل بها الناس في مملكته وغيره ممن سلف ومن بعده من اهل
بيته لا يتعامل الناس في بلادهم الا بضربية غيرهم وجعل ايضا ضربية باسم الزهرا
ولم يزل تقع المعامله بتلك الضربية مدة ثم يجعل غيرها كما هي عادة الملوك
في كل زمان ومكان وجعل ابنه الشريف احمد ضربية باسم زبيد ايام عمالته بها
في ذي الحجة ... عام ١٢٣٣

Copyright © King Saud University